حبر

مداد قلم ونبض قضية

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت

السنة الرابعة

العدد 183

تاريخ 24 شعبان 1438 هـ/ 20 ايار 2017 م

دور الصحافة في مناطقنا المحررة 5

نظرة في قواعد الحرب 9

باقون جيلاً بعد جيل

www.hibrpress.com

(hibrpress)

التجربة الإدارية تنهي كل الخزعبلات الفردية المجردة

أنس إبراهيم

لعلّ الكثيرين ممّن يمتلكون حقيقة مؤهلات في القيادة وتحمّل المسؤولية يعتقدون في ذاتهم أنّهم قادرون على إدارة أي مؤسسة أو إدارة أي جمعية أو حتى قيادة مجموعة مؤلفة من عشرة أشخاص دون أدنى معاناة أو تقهقر، وذلك ظناً منهم بالصرامة وحسن التدبير الحازم، علماً أنّه لم يجرّبوا الإدارة عملياً قط، وإنّما هي عبارة عن هواجس نفسية تتراءى لهم من تلقاء ملكات ربانية وهبت لهم.

إنّ عمليتي القيادة والإدارة على الرغم من وجود العديد من الفوارق بينهما إلا أنّهما ربّما يجتمعان في شخص واحد ضمن عدة ملكات فطرية جُبِل عليها، ومع تقدم الدراسات والنظريات حول مفهومي القيادة والإدارة في القرن الواحد والعشرين تبيّن أنّ كلّ تلك الدراسات والتنظيرات هي من قبيل البحث العلمي البحت، التي بدورها تؤسس لهذا العلم القائم بذاته ليأخذ بزمامه كلّ من يتبوّأ أي منصبٍ كان.

ولذلك فإنّ من يملك تلك المهارات بطبيعته وبشكل فطري لا يظنّ نفسه قادراً على تولي دفة الإدارة أو القيادة بدون تجارب ذاتية تصقل ملكاته وترتقي بها إلى مرحلة النضوج، وعندئذٍ يأتي العلم رائداً في تثبيت أقدام المدير في مكانه علماً وخبرة وتحصيلاً.

الثورة السورية أفرزت أماكن إدارية وقيادية في مختلف المجالات، والعديد من الأشخاص وجدوا أنفسهم في هذه الأماكن ولم يتخيلوا سابقاً أن يوجدوا فيها، وكلّ من هؤلاء الأشخاص بات يتصرف بحسب وجهة نظره الإدارية وبحسب ما مُورس عليه من إدارة، حيث إنّه انتقى أفضل ما عُومل به إدارياً، وبات يتصرف به في موقعه الجديد، وعلم الإدارة عالم واسع له مدخلاته المختلفة، فمنهم عمل مديراً شديداً، وآخر طيّباً، ومديراً طيباً وشديداً، وآخر شديداً وطيباً، فما هو الأنسب من بين هؤلاء؟ وكيف أكون؟

المدراء الأشداء منظماتهم تحقق الربح، بينما العاملون فيها يخسرون، والمدراء اللطيفون الطيبون موظفوهم يحققون الربح بينما منظماتهم تخسر، والمدير الطيب الشديد يصبح كلامه مع مرور الوقت لا قيمة له، وإذا طلب شيئاً من أحد الموظفين ربّما يقوم به وربّما لا، فأفضل شخصية من بين هؤلاء أن أكون شديداً وطيباً، فهذا يضمن الصفة الإدارية، ويبقى مقبولاً لدى الموظفين.

والمدير الجيد هو الذي يجتمع بموظفيه ويصغي أثناء قيام الموظفين بمراجعة وتحليل ما أنجزوه في الأسبوع الماضي، والمشكلات التي واجهوها والأشياء التي ما زالت تحتاج إلى إنجاز، بعدئذ يقومون بوضع خطط واستراتيجيات للأسبوع القادم كي تتحقق الإنتاجية، والإنتاجية لا تعني كمية العمل فحسب، بل النوعية أيضاً، وأفضل سبيل لتحقيقه من خلال الأفراد، فمن يشعر بالرضا عن نفسه يحقق نتائج طيبة.

وفي غياب وجود أنظمة داخلية تحدد العمل لا بدّ من مراعاة ثلاثة بنود لتحقيق أكبر قدر من الفعالية:

أولاً: (تحديد الأهداف) وبذلك تتحدد المسؤوليات ويُحدد ما ستحاسب عليه ولن تُنجز شيئاً ليس من عملك، ويتمّ كتابة الأهداف بما لا يزيد عن صفحة ولا يزيد عن ٢٥٠ كلمة بحيث تُقرأ بدقيقة، يأخذ المدير نسخة والمسؤول نسخة.

ثانياً: (الثناء) يجب أن يكون هناك اتصال وثيق بالعامل، يكون بملاحظة نشاطه بصورة وثيقة جداً وجعله يحتفظ بسجلات تفصيلية لتقدّمه وإرسالها إلى المدير، وعلى المدير أن يحرص على ضبط موظفه وهو يعمل شيئاً صحيحاً، ويسارع بالثناء عليه، ويشاركه المشاعر الطيبة تجاه ما قام به، ويشجع الموظفين على تقديم المزيد من مثل ذلك العمل الجيد، ولو كانت الأمور لا تسير على ما يرام في مكان آخر.

ثالثاً: (التأنيب) ويكون على جزأين: الأول تأنيب الموظفين عن الخطأ الذي ارتكبوه، واطلاعهم بتعبيرات واضحة على شعورك تجاه أخطائهم، ثمّ تقف لثوانٍ قليلة في صمت غير مريح يشعرون فيها بما تشعر.

أما الثاني فهو أن تصافحهم أو تضع يدك بيدهم، وتشعرهم بأنّك حقيقة بجانبهم، وتذكرهم بمدى تقديرك لهم، وتكرر التأكيد بأنّك تقدرهم جيداً لكنّك مستاء من آرائهم في هذا الموقف، وأن تدرك بأنّه إذا انتهى التأنيب فقد انتهى.

وأخيراً يجب أن تضع ضمن حساباتك أنّ الحياة فرصة، والإنسان الناجح هو الذي يُحسن استغلال الفرص المتاحة بكلّ طاقته، وفي الأماكن الإدارية ينظر العاملون إلى المدير على أنّه المثال، فكن حقاً هذا المثال.

مداد قلم ونبض قضية

فريق العمل

المدير العام : أحمد وديع العبسي

مسؤولو التحرير:

غسان الجمعة
أحمد جعلوك
أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

الإخراج الفني

ANAS ABEDRABBO
Photography & Graphic Design

كتاب العدد :

أنس إبراهيم — نورس العبد الله
عبير علي حسن — جاد الحق
محمد الرطيان — عبد الملك قره محمد
سلوى عبد الرحمن
سماح حرح
عمرو شامي
ليندة طرودي
طلال شوار

المراسلات باسم المدير العام
gm@hibrpress.com

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

حول تطبيق الشريعة

محمد الرطيان

سبق أن كتبتُ أنّه لا توجد صفة أقبح من «الجهل»؛ لأنّها بإمكانها أن تجرّ وراءها العديد من الصفات القبيحة: بإمكانك أن «تستعبد» الجاهل.. ورغم هذا يظنّ أنّه حُرّ!

الجهلُ حتّى وإن دخل في الفضيلة، يُحوّلها إلى رذيلة: الكرم - مع الجهل - يتحوّل إلى إسراف. الشجاعة - مع الجهل - تتحوّل إلى تهوّرٍ غبيّ..

حتّى إعجابك بلعبةٍ ما، وتشجيعك لفريقك المُفضّل، مع الجهل يتحوّل من متعةٍ وفنٍ، إلى شتائم، وعبارات منحطّة.. وأحيانًا عنصريّة!

ضع «الجهل» بجانب أيّ صفة حميدة.. ستتحوّل إلى صفةٍ ذميمةٍ. ضعه بجانب أيّ شيءٍ جميلٍ.. سيتحوّل إلى شيءٍ قبيحٍ!

جرّب أنْ تحاول نزع قيود الجاهل: سيُقاومك.. ويظنّ أنّك تريدُ نزع ملابسه! جرّب أنْ تدله على الطريق.. سينظرُ إليك بريبةٍ ظنًا منه أنّك ستُضيّعه عن الدروب التي اعتاد عليها!

راقب تصرّفات «الجاهل».. ستجده: أوّل مَن يروّج الإشاعة. وأوّل مَن يمتدح المشعوذ أكثر من الطبيب. وأوّل مَن يقوم بتحويل مئة دولار لحساب لا يعرفه، وعده إيميل مجهول بأنّها ستعود إليه مليون دولار! وأوّل مَن يشتم والدتك؛ لأنّك اختلفت معه بأمرٍ ما.. أو لأنّك -ببساطة- لا تُشجّع فريقه المفضّل! وأوّل مَن يُصفّق للطاغية.

والأسوأ من هذا الجاهل الصريح المباشر، هو «الجاهل المُقنّع» الذي ظنّ -مع ثورة المعرفة- أنّه يعرفُ، وهو لا يعرف.. فقط لأنّ لديه حسابًا في تويتر، والفيسبوك، ويتابع بعضَ الأولاد على سناب شات: يقرأ سطرًا هنا، وسطرًا هناك، ويرى مشهدًا لا يتجاوز الدقيقة الواحدة، ثمّ يأتي بعدها ليناقشك: عن الأزمة الاقتصاديّة في اليونان، وعن أسلوب زيدان في تدريب ريال مدريد، وأسباب التدخّل الروسي، وآخر المساء.. يُحدّد لك ما هو الحلال والحرام!

أجهل الجهلة هذا الذي يظنّ أنّه يعلم!

الجاهل لا يحملُ رأسًا فارغةً، بل هي ممتلئةٌ بالكثير من المعارف التي لا قيمة لها! يؤمنُ بالخرافات، ويخافُ أنْ يظهرَ له الجان في زاوية الشارع، ويُفضّل الذهاب إلى مشعوذٍ أكثر من الذهاب إلى عيادة طبيبٍ نفسانيّ.. ونصف الأمراض التي تصيبه هي بسبب «العين» والحسد.. رغم أنّه لا يمتلكُ أيّ شيءٍ يُحسد عليه! باستثناء: عقله «النظيف جدًا».. لقلّة استخدامه له!! كانَ الجهلُ، وما يزالُ، وسيظلّ آفةَ الآفاتِ، ومصنعَ الطغاةِ الأوّل!

جهادٌ من رحم ثورة

عبير عليّ حسن

في ربوع بلاد الشام، في أراضيها النديّة، تعالت الأصوات واتسعت القضيّة. وُلِدت الحسناء وفي طلتها البهيّة أشرق الأمل مبشراً بقدوم الصبيّة.

جميلةٌ كانت وبقوامها بانت، فكثرت العيون عليها ومن الحسّاد عانت، اشتكت من الأمر مِراراً واعترضت وشانت، لكنّ صديقاتها لها خانوا، فتعبت من الوحدة ثمّ لانت، فتهاونت في بعض مبادئها حتّى على أعدائها هانت!!

فاستغلها الطامعون والحاقدون، وكانوا لخيراتها يستنزفون. لكنّها أفاقت، نهضت ورفضت أن يقالَ عنها: «ذليلةٌ كانت فاستكانتْ» وما كان لها إلا أن تعلن: حانت الثورة، أجل حانت!

ولما أحسّت الضيم والألم اعتراها فيضٌ جارفٌ من ندم، فهتفت ترتل القسم تلو القسم: واللّه لأعقدنّ العزم والهمم، لن يحكمني جمعٌ لقيطٌ من لممْ، لأهدمنّ حصون الذل والصنم، ولأكتبنّ على جبين المجد.. حريتي بالسيف قبل القلم، عربيةٌ أنا فلمَ يرأسني العجم ؟! وحرةٌ أنا لن أتبعهم، لا لن أتبعهم كالكلب يتبعه قطيعٌ من غنمْ.

لكن "ثورة" فتاتنا الرقيقة صدّقت الأوهام والأحلام وكذّبت الحقيقة، قالت: أنا أختار السلميّة لي طريقة، أنقذُ فيها سوريّتي الغريقة، وأعيد إليها أمجاد ماضيها العريقة، لكنّها نسيت أنّه ليس لها معينٌ ولا شقيق، ولا حتى شقيقة!!

من إذاً يساندك يا ثورة؟ يا صاحبة الأفكار المرنة و الرشيقة، تريثي دقيقة، فطريقك طويل وتحتاجين فيه رفيقاً أو رفيقة.

أعداؤك كثيرون، وفي كلّ يوم يتكاثرون، بعين الحقد ينظرون، وبلحظة ضعفك يتربصون، ولإجهاضك في كلّ حينٍ يجهزون ويتجهزون.

"جهاد" أيّها الربيع المقبل: متى ستلدك "ثورة" لتنتصر؟ وفيك المسافات إلى جنة الرحمن تقتصر!

ما زالت تبكي إجهاض سلميتها حزناً ودمعاً تعتصر.

كن أنت الأمل، كن أنت الخير، وكن كالمطر رياً تنهمر، فالثورة تنازع الآن، وتحتضر لتخرج أنت من رحمها بإذن اللّه ناصراً ومنتصر، فلقد أُنهِك الوطن والكلّ ينظر وينتظر ...!!

ماتت "ثورة" وأُجهِضت السلميّة وبقي "جهاد" يحارب ويناضل سعياً للحريّة، يخطّ بدمه مجداً تليداً للأمة العربيّة السوريّة.

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

"سوبر ماما" في سوريا والخيار الصعب

سلوى عبد الرحمن

واجبات كثيرة على الأم السورية اتباعها لتكون أمًا مثالية تُرضي جميع من حولها لتأمين كافة متطلباتهم التي قد يعتبرونها أعمالًا يومية اعتادوا على وجودها جاهزة، لكنّها في الواقع مرهقة وخارجة عن قدرة الأم معظم الأحيان، إلا أنّه يتوجب عليها تأديتها كي لا تنهار مملكتها التي عملت على بنائها سنوات لينعم أفرادها بالراحة والسعادة، فما بالكم بالأم العاملة؟!

تزايدت في الفترة الأخيرة نسبة النساء العاملات في سوريا لأسباب كثيرة، أبرزها فقدان المعيل والوضع الاقتصادي المتردي، فغياب الرجل ضاعف من مسؤولياتها الجسدية والفكرية، ولم تعد مهمتها تقتصر على رعاية الأولاد وتربيتهم ومتابعة شؤون البيت والأسرة في ظلّ القتل والتهجير والتشريد، بل وتوجّب عليها تحمّل أعباء العمل أيضًا لتأمين متطلبات كلّ من حولها.

أثبتت الأم السورية أنّها مثال يُحتذى به، فهي لم تَسلم من تبعات الحرب التي أدخلت إلى حياتها الكثير من الاضطرابات خاصة الأم العاملة، فثمّة مشاكل وصعوبات واجهتها سواء في داخل الأسرة أو خارجها، واستطاعت تجاوزها عندما وجدت أساليب ووسائل بديلة لاستمرار الحياة بعد أن كانت تعيش حياة لا تخلو من بعض الرفاهية.

وكانت الأقدر على مواجهة العقبات، فبينما تقضي معظم نساء العالم أوقاتهنّ في الأسواق والمطاعم وصالونات التجميل، نرى المرأة السورية تعمل على تأمين المستلزمات الضرورية لاستمرار الحياة في وضع معيشي صعب، وتسعى جاهدة لتنمية قدراتها ومهاراتها سلوكيًا وجسديًا، فتسهم في بناء أسرتها التي هي نواة المجتمع.

"سوبر ماما" في سوريا هي أمّ ربّت أبناء مثاليين في مجتمع انقلبت فيه كلّ معايير الحياة ثمّ قتلتهم براميل وصواريخ الحقد، وهي أمّ أعدّت أشهى الوصفات من أبسط المنتجات في ظلِّ وضع اقتصادي متردي، هي معلمة تابعت مذاكرة أولادها في وقت باتت المؤسسات التعليمية تعاني من مشاكل متعددة وهدفًا لطائرات النظام، وهي الطبيبة التي ينبغي عليها أن تداوي ما قد يصيب أولادها من إصابات أو أمراض جسدية ونفسية، والأمر الأكثر صعوبة محاولتها البحث عن الأمان لتؤمّن الحماية اللازمة لهم في ظلِّ ازدياد وتيرة القصف خلال الحرب، ناهيك عن أنّها عاملة أو موظفة تعمل بهدف بناء الوطن من جديد.

وأمّا إن كانت زوجة وأمًا عاملة فذلك يزيد عبئًا على حياتها الزوجية، فبعد قضاء يوم منهك عليها أن تعتني بحسن مظهرها وتبتسم على الرغم من معاناتها لتكون الزوجة المثالية والمخلصة رغم الآلام والجراح التي سببتها لها الحرب، ومازالت تشاركه حياته بحلوها ومرها في اليسر والعسر في الحرب كما السلم.

مسألة تقسيم الوقت هي من أكبر العوائق التي تواجه المرأة العاملة في مجتمعنا بالوقت الراهن، وذلك بهدف خلق التوازن بين بيتها وعملها كي لا تقصر في أي منهما، فكثرت المهام على عاتقها على الرغم من أنّها تستيقظ باكرًا، إلا أنّ الوقت لا يكاد يكفيها لتكون قد أدّت كافة واجباتها على أكمل وجه، بالمقابل نرى نساء أخريات موظفات جعلنَ من العمل وسيلة للتسلية وكسب المال من أجل الاستقلال المادي بدلًا من الملل في البيت والعيش تحت رحمة الزوج.

ست سنوات عجاف مرّت على معظم النساء السوريات فقدنَ خلالها أولادهنّ أو أزواجهنّ وبيوتهنّ ووطنهنّ، وكان يتوجب عليهنّ أن يتابعنَ مسؤولياتهنّ تجاه من تبقى من أسرهنّ، كما وتغيرّ خلالها مفهومهنّ للعمل فأصبح فعالًا وهادفًا، تلك الأمهات الخارقات ضحايا الحرب، هنّ بنظري أعظم نساء الأرض لا يشبهنّ سوى نساء الروايات، وحبّهنّ لعملهن وبيوتهنّ ليس شعورًا عابرًا إنّما حبًا يسري مع الدماء وينبض مع القلب، فكلاهما أمانة على عاتقها لإنجاز رسالتهنّ وإثبات ذاتهنّ.

دَور الصحافة في مناطقنا المحررة

عمرو شامي

الصحافة باتت حاجة إنسانية ملحة في عصرنا هذا، تسقي العقل ماء زلالاً، لكنّها في الوقت نفسه محفوفة بالمخاطر المادية والمعنوية؛ وأعظم خطر قد يلحق بها هو عدم إدراج أفراد المجتمع أي حساب لها.

قوة الصحافة ليست تكمن فقط في أنّها تنقل الأخبار الطازجة للمتلقي وتقوم بتحليلها وتبسيطيها، قوة الصحافة الحقيقية تكمن في مقدرتها العجيبة على التحكم بمجريات الأحداث بل وتسييرها، لأنّ التحكم بالعقول تحكم بأفعال الإنسان.

عندما فُكّ حصار حلب الأول بدأت أسعار المواد الغذائية بالانكسار بشكل لافت، لكن بمجرد وصول خبر زائف - في البداية - إلى آذان التجار عن حصار ثانٍ؛ رأينا الأسعار قد حلقت إلى ما بعد مجرة التبانة، كأنّ علبة السردين قد زينت نقوشاتها بماء ذهب عيار ٢٤! أو بعض الخضروات قد تمّ ريّها بماء نهر الكوثر!

هذا مثال من أمثلة، وهذا على الصعيد المادي الحياتي، فكيف على الصعيد الفكري؟

الأطفال في مناطقنا المحررة هم أرض خصبة للأفكار حسنها وقبيحها، ومستقبلنا هو أولئك الأطفال؛ وتحكمنا بتلك الأرض يقوم عبر التحكم بإعلامنا، وآمن طريقة لذلك هي الإعلام المقروء الذي تكون فيه استجابات عواطف المتلقي طبيعية، ولا يحصل التركيز على عاطفة دون الأخرى.

فنحن نحتاج إلى جيل قادم قد تغذّى على فكر غير مسموم، قد رأى وسمع ما حصل، لا ما يريد أصحاب المصالح له أن يراه ويسمعه، ونحتاج إلى جيل يعرف أسباب المشاكل الحقيقية لا الوهمية.

إنّنا حين نعرف المشكلة بشكلها الصحيح نعرف حلها بالشكل الصحيح كذلك، وصدقني هذا لا يريده لك إلا ابن جلدتك، إلا من يعاني بمثل ما تعاني، أمّا من يعيش في فنادق الخارج ويستمتع بوجوه الحسناوات ويتلذذ بأضواء الكاميرات؛ فصدقني لن يستطيع تحديد مشكلتك بشكل سليم.

لكن وعلى الرغم من ذلك، هناك الكثير من المشاكل والمعضلات التي نعاني منها قد كتبت في مقالات أو ألقي الضوء عليها في حوارات؛ لكنّنا لم نأخذ بالحل ولم نتعالج بالدواء، لماذا؟ لأنّنا لا نقرأ ولا نملك الجرأة على التغيير.

عندما نادت الحناجر بالحرية كانت على علم أنّ هذا الطريق ليس سهلا، وأنّ التغيير سيبدأ من ذواتنا، من عقلياتنا، وليس التغيير كلمة تقال وانتهينا.

حقيقة نحن نحتاج أن نقرأ، نحتاج أن نعقد صداقة جديدة مع الكلمات، أن نحاول أن نتغير؛ كلّ ذلك لأجل أن نكون.

مداد قلم ونبض قضية

الإسلام ليس قيدا، بل حرية

سماح حرح

لم يأتِ الإسلام للبشرية ليضع قيودا للبشر، على العكس تماما، فقد حرره من عبودية كل شيء إلا الله ومن كلِّ خوف إلا لله.

في فناء الدنيا حرية، وفيه يقين أنّه ليس هناك عذاب دائم أو مرض دائم، وذلك يبعث راحة للنفس، فلن يستعبدنا أحد، أو يستعبدنا شيء للأبد، سنوات معدودات نصبرها ونكون أحرارا في جنان الخلد.

لم أشعر يوما أنّ الإسلام قد قيدني، وكلما قرأت أكثر في الإسلام شعرت بحرية أكبر، حجابي لم يكن يوما حاجزا لشيء أردت القيام به أو حلمت به، وكان في حدود الدين.

لم يقيدني الدين الإسلامي كما قيدتني العادات والتقاليد البالية التي بدأت بتحطيمها إذا كانت سببا معيقا بدون أي وجهة نظر منطقية، وجرأتي تكبرُ كلمت تعلمت أكثر في الدين.

وفي قراءاتي، واعتبر نفسي حديثة عهد ولست متبحرة في الدين، استعمل المنطق، وفي كلِ مرة أشعر أنّ شيئا في القرآن خالف منطقي، تبحرت أكثر لاكتشف فيما بعد أنّ الخطأ كان في فهمي، وأحاول جاهدة ألا يأخذني في ذلك سوى المنطق، فيزداد يقيني بالإسلام يوما بعد يوم والحمد لله.

وفي كلِ رحلة بحث أشعر بمتعة الرحلة وبحرية أكبر، وأحبّ الله أكثر، فلم يفرض علينا إلا بضع حدود، وفي غير تلك الحدود نحن أحرار، حدود الله ليست بالشديدة، فهي سهلة التطبيق، فلا داع للسرقة أو ارتكاب الفواحش للإنسان السوي. فروضه لينة، ففي الصلاة شكر لله، وكم معطٍ لك تشكره دوما وتخجل من عطائه المستمر لك ولله المثل الأعلى وهو أعز وأجل، فالصلاة ليست قيدا، الصلاة شكر لله وحمد له لعطاءاته التي لا تذكر ولا تعدّ، وفيها وصلٌ لحبيب تأبى فراقه، وفي الصيام صفاء للروح، وفي الزكاة مشاركة للخير، وفي كلِ ذلك مشاعر إيجابية تنتشر، وهناك دوما تخفيف لمن لا يطيق صلاة أو الصيام أو الزكاة أو الحج، فالإسلام لم يأتِ ليكون عبئا، بل شجّع على إتيان الرخص، فهو أسلوب تهذيب للحياة وتنظيمها بشكل سوي.

ديننا دين يسر فلا تعسروه، كلّ متزمت الآن أعطى لنفسه الحق ليحرّم ويحلل ... فكلّ شيء حرام، وكلّ حياتنا باتت حراماً وفق قوانينه التي أشكُ أنّه ذاته يطبقها بحذافيرها، يطلق أحكاما كفّرت كلّ من على هذه الخليقة، إذا أراد أحدهم الضيق فليضيق على نفسه وليدع البشر أحرارا.

الإسلام دين يسر وليس عسر، وما خُير الرسول عليه الصلاة والسلام في أمرين حتى اختار أيسرهما.

متى تتزوجين؟

لِيندة طرودي

اجتمعتْ غالبية العُقول في مجتمعاتنا على سؤالٍ واحد لا يتناقشون فيه.. يطرحونه ببراءة مُنتشية حتى تُصدّق أنت لوهلة أنهم جندّوا أنفسهم للاهتمام بك وبمشاعرك الخاصة وحُدودك الشخصية التي تضعُ لها عتبة، لكنّهم يعبرونها بكل خِفّة مُتظاهرين بالعفوية والاكتراث لأمرك، صدَق الأجدادُ حينما قالوا مثلاً لا يزال محفوراً بذاكرتنا نحن الأجيال الاستثنائية "دير رُوحك مهبُول تشبع كسُور".. بمعنى "تظاهر بالجُنون حتى تُحقّق مُبتغاك واهتمام الآخرين".

لا علينا، فهذه ظاهرة مُتفشية من عُصورٍ مضت، لكنْ ما الجدوى من سُؤال: متى تتزوجين؟ ألا تزالين عزباء؟ كم عُمرك؟ آه لا بأس سيأتي النصيبْ، لكنْ لما لم تتزوجي حتى هذا الوقت؟ هل أنتِ مريضة؟ لا تقولي يا "جايحة" وهي أقرب لكونكِ غبيّة، هل تُحبين، لا زلتِ تُؤمنين "بالعُول إذاً"، الحُب لا مكان له بوطننا، تزوّجي أوّل من يطرُق بابك فكلّ الرّجالِ سواء..

"ما كانش اللي تزوجت خُوها ولا بُوها غير اللي دات عُدوها" أي لا تُوجد من تزوجت من هو بطيبة والدها وأخيها، وإنما فقط من تزوجت عدوها"، انظروا إلى التناقض؛ ينصحونك بالزواج والإسراع بذلك وإلا سيكسوك الندمْ، وبعدها يرمُون لك بأقوالٍ ونصائح تسد نفسك للارتباط، لا يتركون المجال لك لاقتحامه والتعرف على هذا العالمْ ووضع نسبك بالخانات المُناسبة، فقط كلام كلام لا نهاية له إلا "التطنيش" أو الانعزال بالبيْت حيثُ لا أسئلة تُصيبك بالغثيان.

والأَمَرّ من هذا كلّه هو النصيحة الذهبية بماذا ستعود عليكِ الدراسة؟ لن تنفعك، "أَتْسَتري في دار راجلك، يا بنتي دارك مسترة عارك".. يا إلهي وأيّ عار أقومُ به، هل طلبُ العلم عار، هل البحث عن ذاتك حرام، وهل وهل؟

حقاً وا أسفاه على مُجتمعاتنا، لا ألوم العجائز، ربما البيئة والظروف التي كُنّ فيها والضغوطات التي مررن بها تدفعهنّ للخوف على بناتهن وتقديم النصائح، لكنّ المُصيبة العميقة هي التي تأتي مِمّن هُنّ بنفس أعمارنا، تعلمنّ وتسلحنّ بقيمة لن تندثر رُغم مصائب الحياة، وهل هُناك أشرفُ من طلبِ العلم، وتأتي لتتفلسف بأنّ الخاتم بالإصبع، أفضل من الشهادة في الدرج المهجُور، لا بأس تزوجي أنتِ ودعيني أنا أعزِف على الوتر الذي يروق لي فلا أحد سيعيشُ حياة أحد.

من منّا لا تتمنى أن تتعلم لتكون قُدوة لأبنائها، من منّا لا تحلم برجلٍ يحترم ذاتها ويُعاملها بالحسنى، كما جاء بديننا، من منّا لا تُحب الستر والعفاف، من منّا لا تحلمُ بتكوين عائلة وتوزيع حنانها على أفرادها، كنّا نُلاعب الدُمى، هل نرفض من يكون نصفنا الآخر، من يكون سندَنا ونكون سكنَه، لكن هُنَاك نصيب ومن ليس مُقدّر لها أن تتزوج، هل تُعانق الحُزن، والبكاء على حالها، لا وألفُ لا فكلّ واحدة لها رسالة بهذا العالم، هناك من تُربي أجيالاً بالبيت تُعطيهم الحنان وتورثهم المحبة وهناك من تُربي أجيالا بالمدارس وتسقيهم من العلم ما لذّ وطاب، هُناك أمهات بالداخل ومكافحات بالخارج لأجل اللّقمة، فلا عيب في كسبِ الحلال وكلّها أرزاق من الله سبحانه.

لِمَ كلّ هذا العتبْ على الفتاة التي لم تتزوجْ، لِمَ وصفُها بـ"البايرة" أو العانِس؟ استحُوا من ألفاظكم وتجمّلوا بالقولِ الطيب، كفاكُم نخراً للقلوب.. كفاكُم إهداراً لدموع بناتِ النّاس، دعُوا الخلق للخالق واهتمّوا بشؤونكم، فلا شيء يبور إلاّ السلع وذاك قانُون التجارة الذي يُسيّره الربح والخسارة، الفطنة والشطارة، لكنْ هذه أقدار ومكاتيب إن أراد الله لها أن تكون.. ستكون..

هي رسالة.. المرأة ليْست آلة فُرِض عليْها أن تُقلّب المنزل رأساً على عقب كلّ يوم، ليس مكْتوبٌ على جبينها: اغسلي واطبخي واصمتي، وإن لم يُعجبكِ فانصرفي أو تحمّلي العُنف والضرب والوصف الشنيع! المرأة إنسان له مشاعر وعقل قابل للنّقاش، المرأة تتعبْ وليست آلة تتنشّط بوخزة كهرباءْ، إن طبختْ وكنستْ فذاك كرمٌ منها وليس فرضاً مُحتّماً عليها، إن أردتُم قولوا شكراً، وإن لم تُفعلوا فهي لا تنتظر منكم جائزة نوبل، فالعطاءُ لا ينتظر المُقابل وإلاّ لما كان كذلك، لذا من فضلكم انظروا للمرأة كفاعل في تربية المُجتمعات وليس كحملٍ ثقيل وهمٍّ مُتأصلٍ بالجذُور..

متى تتزوجين؟ إن شاء الله سأفعل وإن لم يُقدّر لي لن أفعلْ، حسناً لنُغير السؤال قليلاً إلى ماذا تطمُحين؟ متى تتخرجين؟ لنفرح بما قدّمتِ، حتى نُشجّعك، أوْ مثلاً أمنياتُنا لك بشريكٍ طيّب وكما يقولُ أهلُ الكلام الطيّب والنُصح الرشيد من تعيشين معه جميل ومُرّ الحياة "حُلو ومُر حتى يفنى العُمر".

المصدر: مدونات الجزيرة

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

مقتطفات من الصحافة

the guardian

قالت صحيفة غارديان إن رئيس النظام السوري بشار الأسد لن يستطيع الإفلات من العدالة، ولن يستطيع إخفاء آثار جرائمه، ولن يكون هناك سلام في سوريامن دون عدالة، ويجب ألا يغض أحد في المجتمع الدولي طرفه عما يحدث هناك.

وأشارت الصحيفة في افتتاحية لها إلى محرقة الجثث التي أقامها نظام الأسد بسجن صيدنايا، إلى أن محاولات نظام الأسد الواضحة لإخفاء الدليل على جرائمه تشي بأنه قلق من العدالة الدولية بأكثر مما يعترف.

وأكدت أن العدالة الدولية ربما تكون حاليا عاجزة في سوريا لأسباب عدة بينها الفيتو الروسي والصيني فيمجلس الأمن الدولي، لكن ذلك لا يعني أن العدالة ستظل عاجزة إلى الأبد.

حكمة

لو نسيت أمة من الأمم دينها، فإنها تصير محكومة من أمم أخرى تتحكم فيها، وإذا نسيت الحضارة التي كانت سببا في نشأتها، فإنها تصبح أسيرة حضارات أخرى.

مداد قلم ونبض قضية

قواعد للتربية

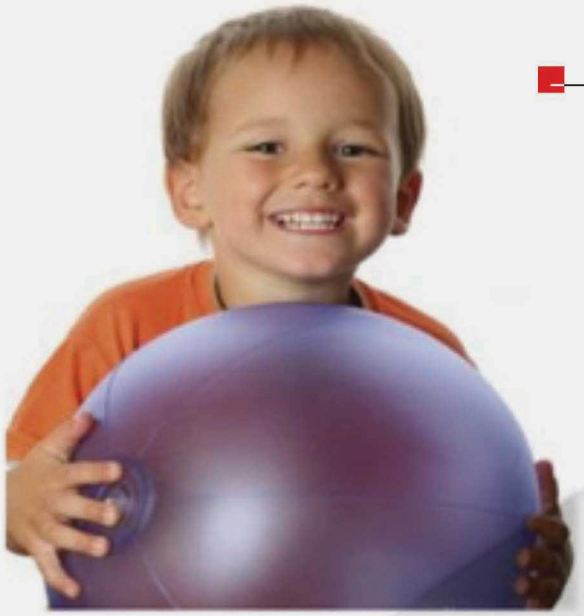

المكافأة أكثر تأثيرا من العقاب

أثبتت التجارب التربوية أن المكافأة تحفّز السلوك وتعززه أفضل بكثير من العقاب، وهي في ذات الوقت تحافظ على العلاقة الودية، وتؤدي الأغراض التعليمية بطريقة مريحة لكلا الطرفين. أما العقاب فإنه ينفّر ويعزز السلوك العدواني ولا يؤتي ثماره إلا بشكل مؤقت.

طرائف ونوادر

يُروى أن إنتشتاين كان في طريقه لإلقاء محاضرة، فقال له السائق: أعلم يا سيدي أنك مللت تقديم المحاضرات وتلقي الأسئلة. فما قولك أن أنوب عنك بإلقاء هذه المحاضرة؟ خاصة أنهم لا يعرفونك شخصياً، وشعري مبعثر مثل شعرك، وشبهي قريب منك، ولدي فكرة لا بأس بها عما سوف تقوله. أعجب إنشتاين بالفكرة.

وقف السائق على المنصة وجلس العالم العبقري الذي ارتدى زي السائق في الصفوف الخلفية.

سارت المحاضرة على ما يرام. وقف بروفيسور يطرح سؤالاً من الوزن الثقيل هدفه أن يحرج إنتشتاين. ابتسم المحاضر وقال للبروفيسور: سؤالك هذا ساذج لدرجة أنني سأكلف سائقي بالإجابة عنه. وتقدم إنشتاين من مقعده في آخر القاعة وأجاب عن السؤال وسط ذهول الحاضرين.

الواقعية الإيرانية، والرومانسية التركية

طلال شوار

لا يختلف اثنان على أهمية سورية وتأثير ما يحدث فيها على المصالح الاستراتيجية لكلٍّ من إيران وتركيا على السواء، فكلا البلدين ترتبط مصالحهما بقوة في هذا البلد مع اختلاف الدوافع؛ ففي الوقت الذي تشكل فيه سورية عمقاً مذهبياً طائفياً، واستكمالاً للهلال الشيعي المزعوم، ومنفذاً مهما على المتوسط بالنسبة إلى إيران، نجدها تشكل لتركيا عمقاً جغرافياً وممراً مهما لتعميم تجربة العدالة والتنمية على البلدان العربية والإسلامية، ومناخاً ملائماً لترويج الصناعة التركية المزدهرة في العقدين الأخيرين.

القيادة الإيرانية ليست أكثر حنكة ودهاءً من القيادة التركية في التعامل مع المحيط الإقليمي ومتغيراته، وليست أكثر حرصاً منها على الدفاع عن مصالحها الاستراتيجية، لكن الفارق هو في المبادئ والقيم.

ففي حين تقوم استراتيجية إيران على العربدة والإجرام، وتصدير ثورتها الخمينية البائسة، وتحقيق حلم هلالها الشيعي دون الالتفات إلى الموانع الأخلاقية والقيم الإنسانية، بل تعتبر سفكَ الدماء ونشر الدمار في بلاد المسلمين الطريقة الأمثل مستندة إلى فتاوى سوداوية متطرفة من مرجعيات وعمائم قُم السوداء، في الوقت الذي نجد فيه على الضفة الأخرى قيادة تركية حداثية تحمل رسالة حضارية نهضوية يوجهها نفس إسلامي معتدل تعمل على تعميم معجزتها، إن صحّ التعبير، التي كان قوامها وعماد نجاحها صون كرامة الإنسان في بلاد المسلمين.

يدعم ما تقدم: ما ظهر على الأرض من سياسات البلدين في سورية قبل وبعد الثورة.

أمّا ما قبلها فكان جلّ اهتمام الإيرانيين نشر التشيع وبناء الحسينيات وإغراق الرأي العام في وهم المقاومة والممانعة المزعومة لصرفه عمّا يخطط له، وعندما انطلقت الثورة كشرت عن أنياب حقدها ونشبت مخالبها وتمترست خلف النظام المجرم لتدعمه بكل ما استطاعت من عدة وعتاد في مواجهة شعب أعزل لتريق من دم السوريين خلال أعوام معدودة على يد ميليشياتها الطائفية أضعاف ما أراقت إسرائيل من دماء الفلسطينيين والعرب مجتمعين، وعلى مدى ما يقارب القرن من الزمان.

بينما كانت تركيا ما قبل الثورة تعمل على تقوية العلاقات الاقتصادية مع الحكومة السورية وتعقد الاتفاقيات المشتركة وتسعى للتقارب بين الشعبين السوري والتركي، وعندما انطلقت الثورة حاولت معتمدة على علاقتها المتميزة مع النظام أن تقدم له النصح وتقنعه بأن يسمع نداءات الشعب الثائر دون جدوى، لتجد نفسها منحازة إلى الشعب المقهور، وتقدم له ما استطاعت من دعم في مختلف المجالات، لكن من وراء الحدود دون أن يكون لها وجود مباشر على الأرض على الرغم من امتلاكها القوة العسكرية التي قد تفوق القوة العسكرية الإيرانية بكثير، والسؤال المطروح هنا: هل وحدها المبادئ والقيم هي التي حكمت سياسة البلدين في سورية؟ أم أنّ هناك عاملاً خفياً فرض تلك السياستين المتناقضتين؟

الجواب البديهي: نعم، والسبب لا شكّ هو المجتمع الدولي عموماً وأوروبا وأمريكا على وجه الخصوص، فعلى الرغم من العداء (الإعلامي) بين الغرب وإيران، والتقارب (الإعلامي) أيضاً بين الغرب وتركيا إلا أنّه في واقع الأمر الذي يغيب عن أذهان الكثيرين أنّه لا عداوة البتة بين الغرب وإيران (الخنجر المسموم) في خاصرة الأمة، ولا ود ووئام بين الغرب وتركيا (الخلافة العثمانية) التي باتت البعبع الذي يهدد أحلام الغرب ويستحضر من التاريخ القريب صورة أجدادهم العثمانيين وجيوشهم التي دكّت حصون أوروبا وهزّت عروش ملوكها وقضّت مضاجعهم لقرون، في الوقت الذي كان فيه أجداد الإيرانيين (الصفويون) ينفحون عن أوربا ويطعنون بني عثمان في الظهر.

ولأنّ ذاكرة الأوربيين حاضرة ومتيقظة لم ينسوا لأحفاد العثمانيين فعلة أجدادهم كما لم ينسوا لأحفاد الصفويين فضل أجدادهم، وعليه فقد تركوا لإيران الحبل على الغارب في سورية تعيث فساداً وإفساداً لتهلك الحرث والنسل، في حين كانوا يحسبون على تركيا حتى أنفاسها، ولولا حنكة القيادة التركية وحسن تدبيرها بالتعامل مع القضية السورية لوصلت بها الأمور لأسوء ممّا آلت إليه في سورية.

والخلاصة نستطيع القول: إنّ كلتا السياستين نجحتا نسبيًا ولحدٍّ ما؛ فإيران استطاعت أن تمدّ في عمر مشروعها، لكن لا بدّ من أن يأتي الوقت الذي يقلّم فيه الغرب أظافرها ويعيدها إلى القمقم الذي أخرجها منه وهذا ما نتمنى ألا يطول انتظاره، أمّا تركيا فسياستها حتى الآن ناجحة وإن شابتها بعض الأخطاء، لكن الغرب لن يتركها تصل إلى عام (٢٠٢٠ وهي بكامل عافيتها وقوتها، وسيعمل ما استطاع لإنهاكها والنيل من قوتها وصمودها، وهذا ما لا نتمناه لأنّ قوة تركيا وعافيتها هي الأمل الذي تبقى لأمتنا الإسلامية وعليه تعقد الآمال.

نظرة في قواعد الحرب بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي (4)

نورس العبد الله

لقد سنّت الشريعة الإسلامية مجموعة راقية وحازمة من القواعد الناظمة لحالة الحرب بدءاً من الإعداد لها وأسباب اندلاعها وغاياتها والإعلان عن بدئها ونهايتها وحماية المدنيين والممتلكات وتحييدهم وتحييد الأماكن الدينية وتلك ذات الرمزية والمعاملة الحسنة لأسرى الحرب وغيرها الكثير من القواعد.

ولقد شكلت مجموعة القواعد تلك فلسفة قيمية متكاملة ومتميزة لحالة الحرب في الإسلام، ترتكز في بنيانها الشامخ على أساس متين ذي قيمة كبرى وهي قيمة الحياة، فالإسلام يعظم من النفس الإنسانية ويرى أنّ الحياة البشرية تقوم على التعاون والتكافل والتعارف بين البشر ولا تقوم على الصراع والعداء والقتال، تلك النظرة والدعوة الجليلة تسعى لإرساء أمن وسلم عالميين حقيقيين، ويغذي ذلك الأساس الرصين عناصر من قيم الصبر والرفق في التعامل والإحسان بغية نسج علاقات إنسانية رفيعة تموج بها معاني النقي الوجداني والرقي الأخلاقي.

وبما أنّ الإسلام اعتبر حالة الحرب حالة استثنائية وضرورة لا بدّ منها في بعض الأحيان، فإنّ ذلك لم يعنِ أبداً بنظر الإسلام فتح الباب للتوحش والغرائز الشريرة والإفساد في الأرض وإفناء الحرث والنسل، بل تلك الضرورة استثناء محدود عن الحالة السليمة للتعاون بين البشر، فيقدر الاستثناء بقدره ويحكم بضوابطه، فلا يباح للمقاتلين المسلمين سفك دماء لا ضرورة لسفكها ولا إتلاف مال ولا ما نهجت عليه الجيوش من أعمال الانتقام والاغتصاب والحرق والتمثيل والتنكيل وجعل أعزة القوم أذلة، فتلك الفظائع تبقى فظائع سلماً وحرباً، ولا يكيل الإسلام بمكيالين في ذلك كما فعلت نظريات وفلسفات جعلت الفضائل في التصرفات بين شعوبها وأعراقها وأباحت كلّ الآثام بل حضّت عليها بحقّ الآخرين.

لذلك إنّ إزهاق النفس البشرية التي خلقها الله تبارك وتعالى استثناء من أصل حفظها، فكان الحثّ على صون حياة المدنيين وحمايتهم صريحاً واضحاً في كثير من المواضع، بل أعطى الإسلام للفئات الأضعف من نساء وأطفال حيزاً واضحاً وصريحاً خشية عليهم من الأذى، فتعددت النصوص في تنبيه الجيوش المسلمة من خطورة وحرمة إلحاق الأذى بهم، وتتجلى روعة وأخلاقية ذلك أيضاً أنّهم وإن اشتركوا قتالاً في المعركة لا يجوز قتلهم إلا مقبلين، ويحرم قتلهم عند هروبهم وإدبارهم، وكذلك الحال مع الشيوخ والرهبان والعجائز.

وحتى تلك الأنفس التي اشتركت في القتال ووقعت في الأسر فقد شملها الإسلام بقيمه وحثّ على حسن معاملتها ولها تفصيل محكم في معاملة الأسرى لا يتسع لها المقام هنا.

ولما كانت فلسفة الإسلام هي البناء والعمران وليس الهدم والتخريب، كان النهي عن الإتلاف والنهب والحرق والدمار، كما لم تجز قهر الشعوب المغلوبة وإذلالها في مقدساتها أو مصادرة حريتها الدينية أو الازدراء لسلوكياتها وأفكارها.

وتبدو الروعة الأخلاقية في أعلى صورها من خلال التمييز بوضوح بين مفهومين دقيقين يخلط بينهما الكثير من الناس وهما: الغدر والخدعة، فحرم الإسلام الأولى أي الغدر حتى في حالة الحرب وعزلها عن الخدعة العسكرية المشروعة؛ لأنّ الغدر فعل خسيس بغيض ويحط من قدر صاحبه وهو ما لا يرضاه الإسلام للمقاتل المسلم الذي يقاتل أساساً لغاية نبيلة، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدره، ألا ولا غادر أعظم من أمير العامة" وكان حقاً عبر صفحات التاريخ التزام جيوش المسلمين بعهودهم ومواثيقهم ونبذ الغدر عن تصرفاتهم.

من ذلك نرى أنّ للإسلام فلسفة متوافقة ومتوازنة في الحرب تشكل نسيجا متينا مترابطا لا يعتريها خلل في موضع أو عيب أو زلة، تبعد البشر قدر الإمكان عن الحرب وشرورها وتدعو للتراحم والتعاون وتسمو بالمشاعر الإنسانية وتقدرها في كلّ وقت.

فلا يوجد في قاموس الإسلام وأخلاقياته تحريض على حروب ضد الأعراق أو القوميات الأخرى؛ إذ الناس سواسية كأسنان المشط لا يفاضل بينهم سوى أعمالهم الذاتية، ولا يوجد في قاموس الإسلام أيضاً أي تحريض أو تبرير لحروب تهدف لاستعباد العباد واجتياح البلاد، قال تعالى: (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) فمشروعيتها من قيمها السامية.

إنّ هذه القيم هي قِيَم في منطلق القضية وخلالها وما بعد انتهائها، هي الإنسانية وكرامة الإنسان التي يجب الحفاظ على الحدّ الأدنى منها في الحروب وما بعدها، والتي تفتح الباب وتحضّ على جعلها في الحدود العليا بل الإبداع فيها عبر الزمن، فمن زاد من الإحسان لأخيه الإنسان فله أجره عند الله لا يبخسه شيئاً منه ويضاعف لمن يشاء. حقيقة لقد كانت هذه الفلسفة فريدة وغير معهودة من قبل في أمّة من الأمم، هذّبت من هيجان الأنفس في فترة زمانية ومكانية تسمى عند العرب بالهيجاء، ورفعت قيم الإنسانية في أكثر المواقف انفعالا وكرهاً. ويبقى السؤال هنا: ماذا عن منتجات البشرية في هذا المجال؟ وكم استغرقت من وقت وعصور؟ ومتى بدأت تتشكل قواعد وقوانين لحالة الحرب في المجتمع الدولي وما هي مصادرها؟

يتبع

معالم في طريق الخلافة الراشدة

جاد الحق

كما يحلم الجائع بالطعام، والتعب بالراحة، يحلم المسلمون بخلافة راشدة تجمع شتاتهم، وتلم شعثهم، وتعيد لهم مجدهم التليد.

وهذا الحلم في حياة المسلمين هو خاصرة رخوة، تسرب منها الكثير من أصحاب المشاريع الهدامة ليروجوا لمشاريعهم عبر إعماء الأبصار بالشعارات البراقة، وإضلال الأذهان بزخرف الكلم المنمق، يقولون من قول خير البرية، ويفعلون فعل أشرها، يضللون المسلمين بالحديث الصحيح التالي:

عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها ثم تكون ملكا عاضا فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها إذا ثم تكون ملكا جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت).

في هذا الحديث الشريف إعجاز غيبي من النبي صلى الله عليه وسلم، إذ يلخص لنا مستقبل الإسلام، بكلمات يسيرة حوت معان عظيمة.

أول أمر الإسلام النبوة والرحمة، ثم الخلافة الراشدة، ثم الملك الوراثي الذي فيه بعض الشر ولا يخلو من خير كثير للمسلمين، كملك بني أمية، وبني العباس وبني عثمان، ثم الملك الجبري الظالم المتجبر، كحال طواغيت الأمة في القرن الأخير، الذين ساموها ما تقشعر لهوله الأبدان، وأنزلوها عنوة من درجة خير أمة، إلى دركة شر الدواب، كأتاتورك وعبد الناصر وحافظ الأسد.

لكن السؤال المهم هو: كيف نميز الخلافة الراشدة؟

ما الشيء المميز لهذه الدولة الراشدة القويمة؟

هل خلافة البغدادي حقاً هي الخلافة الراشدة الموعودة؟

هل الإمارات التي تقيمها بعض التنظيمات الإسلامية راشدة حقاً وعلى منهاج النبوة؟

القاسم المشترك بين مرحلة الملك العضوض، ومرحلة الملك الجبري هو أنّ الحاكم استلم الحكم إمّا بالوراثة، وإمّا بالتغلب والانقلاب، وإمّا بالتزوير وشراء الذمم، بينما القاسم المشترك بين الخلفاء الراشدين أنّهم تولوا الخلافة بالشورى.

إذاً كلمة السر للخلافة الراشدة هي " الشورى ".

كل الخلفاء الراشدين أتوا باختيار شعبي حر، وبرضا من عموم المسلمين في زمانهم، ولا تكون عودة الخلافة الراشدة إلا بعودة الاختيار الحر من المسلمين لمن يتولى أمرهم.

لعلّ البعض يقول: كاتب المقال يروج للديمقراطية!

الديمقراطية باختصار هي جعل حقّ التشريع لغير الله سبحانه وتعالى، وهي تتنافى مع الإسلام جملة وتفصيلا، ففي الإسلام لا تشريع إلا لله العلي القدير.

في الديمقراطية هناك انتخاب، في الإسلام اسمه شورى، إذا توافق شيء من الديمقراطية مع الإسلام، فهذه نقطة تحسب للديمقراطية أنّ شيئا منها وافق الإسلام العظيم، هذا التوافق لا يدفعنا إلى حذفه من الدين، بل نأخذه ونعمل به لأنّه فرض من الله، ونسميه ما سماه الله وهو " الشورى ".

النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا باتباع سنته الشريفة، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده والعض عليها بالنواجذ، وهي كناية عن التمسك الشديد، والشورى المغيبة عنّا اليوم هي من سنة الرسول وخلفائه، بل هي أمر من الله إذ يقول عز وجل: " وشاورهم في الأمر " ويقول أيضا " وأمرهم شورى بينهم ".

فإذا أردنا العودة للمجد القديم علينا أن نعود للنبع الصافي ونمشي بدربه.

البعض لكي يبرر تغلبه وفرض أجندته يحول التاريخ إلى شرع عبر استدلاله فيه، فيقول لك القائد الفلاني تغلب، والملك العلاني فعل كذا.

نعم حصل تغلب في تاريخنا الإسلامي، لكن هذا التغلب حالة مرضية مخالفة للشريعة، حصلت بعهود الملك العاض والجبري، ونحن مأمورون باتباع سنة الخلافة الراشدة التي كان الحكم فيها بالشورى والتراضي بين الحاكم والمحكومين.

أي تنظيم " متأسلم" يحول التاريخ لشرع في محاولة منه لفرض أجندته هو يضلل المسلمين ويتلاعب بشرع الله لغايات دنيوية.

قد يقول البعض: كيف أستطيع أنا كشخص أن أساهم بعودة الخلافة الراشدة؟

تستطيع ذلك عبر عدة أمور:

١) الوعي والعلم الذي يمكن المسلم من تمييز الحكم الراشد عن غيره، وقلنا إنّ الشورى هي السمة الأساسية لذلك، طبعا الأساسية وليست الوحيدة.

٢) عدم الانسياق خلف دعايات "المتأسلمين"، الذين يفصّلون النصوص الشرعية لتناسب قياساتهم.

٣) تفعيل مبدأ الشورى فيما نقدر عليه من حياتنا الشخصية والخاصة، كالمنزل، والعمل، وغيره.

ثورة الشام المباركة هي المسمار الأخير في نعش الملك الجبري، فنيل الشعوب المسلمة لحريتها المسلوبة هو أهم وأول خطوة للوصول للحكم الراشد الذي يقول فيه المسلمون كلمتهم، ويقيمون دينهم حسب ما أمرهم الله وما يستطيعونه.

ولكي نكون واقعيين متبعين لهدي النبي صلى الله عليه وسلم في بناء الدول، علينا أن نراعي سنن الله الكونية، فلا نحمّل الشعب السوري الذي ذاق ما ذاق، عبء إعادة الخلافة الراشدة وحده، وجعله يدفع ثمن مواجهة رهيبة جديدة مع النظام العالمي بمفرده، فإعادة الخلافة هي فرض على جميع المسلمين، وإقامة خلافة ببلد واحد، ودون شورى يشرك بها كل الأمة، وعلى أساسات واهية ما هو إلا محض انتحار، ومشروع استعداء المسلم وغير المسلم.

وحتى تبزغ شمس الخلافة الراشدة علينا أن نجهز أنفسنا لاستقبال أشعتها كي لا تحرق أجسامنا التي أهلكتها ظلمات الملك الجبري، وعلى تشكيلات الثورة وأولها الفصائل المقاومة، أن تفعّل الشورى في اختيارها لمن يستلم قيادتها، ففاقد الشيء لا يعطيه، إذ كيف يعيد للمسلمين دولتهم الراشدة، من تنظيمه يولي عليه من يختاره الداعم، أو من يتغلب باسم الدين، أو من يشتري الذمم ويزور...!

معرض في ريف إدلب... رسوم للحب بعيداً عن هموم الحرب

عبد الملك قرة محمد

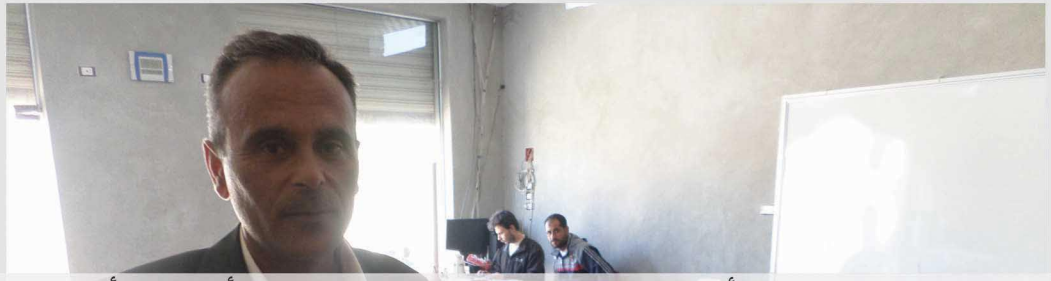

لم تعد اللوحة السورية متنوعة الألوان كما كانت في السابق، فقد أصبح الموت رسّامها الوحيد، فتارةً تراها موتاً أسود اللون، وتاراتٍ موتاً كيماوياً أصفر اللون، فالبيئة المتوفرة لأي شاعر وفنان هي شهداء وجرحى وموت وبقايا أطلال مدمرة لا تدع أمامك خياراً سوى الهروب من الموت إلى الموت.في خضم هذه المأساة التي يعيشها السوريون _أو بتعبير آخر ما تبقى من السوريين_ كان لابدّ لإرادة الحياة أن تنتصر وتغدو ريشة يرسم فيها الفنان رسوما للحب بغية التخفيف من مآسٍ وهموم الحرب ومخلفاتها على الحالة النفسية والحياة الاجتماعية لأي سوري.

في ريف إدلب الذي يتصدر قائمة المناطق المستهدفة، ويكسر جميع الأرقام القياسية في عدد الشهداء، كان (لأحمد) الرسام الموهوب رأيٌ آخر أبداه في معرضه الذي أقامه في قريته، حيث ضمّ المعرض عدداً كبيراً من الرسوم واللوحات التي أبدعها خلال سنوات عمره، فأنتجها فناً للحب والإنسان والحياة.

بدأ أحمد حياته الفنية منذ ٢٠٠١ فتعلم الخطوط العربية، ثمّ انتقل إلى تعلم الرسم والتظليل، واستطاع أن يجذب المجتمع المحيط به لرسوماته التي تميزت بابتعادها عن واقع الحرب وتنقيبها عن بقعة أمل في عالم أسدلت عليه الحرب والدمار ستاراتِ تشاؤمها.

صحيفة حبر التقت الفنان أحمد أثناء تغطيتها للمعرض الذي قال: "من خلال تقييم شخصي أدركت أنّ الفئة العمرية الصغيرة وحتى الكبيرة تعاني ممّا يسمى عقدة الحرب، فأينما تجولت بالشارع، بالمنزل، على التلفاز أو على وسائل التواصل الاجتماعي، لا ترى سوى حديث الحرب والقتال، وهذا من وجهة نظري له تأثير نفسي سلبي وخاصة على الفئة العمرية الصغيرة، لذلك أحاول أن أخرج المجتمع المحيط بي من جو القتل والدمار ولو لهُنيهة، وأقدم له شيئا من الغذاء الروحي وهو الفن؛ لإدخال بعض الراحة النفسية على قلوب الناس"

مبادرة أحمد الفنية لم تكن الوحيدة في ريف إدلب، بل انطلقت عدة معارض فنية ونشاطات ترفيهية قامت بها لجان ومنظمات ومؤسسات مختلفة تأكيدا منهم على ضرورة الاستمرار ونبذ اليأس والتأكيد بكلّ صلابة وإصرار على استمرارية الحياة رغم ما يقوم به النظام من عمليات القتل والتدمير وسلب الحياة، لكن لحن الحياة مستمر .... يقول دوماً صداه: إذا الشعب يوماً أراد الحياة.

لماذا يجب أن لا نؤمن بالثورة؟! 2

لقد كانت الفرضية الأساسية التي أقمتُ عليها مقالتي السابقة تتمثل في أنّ الثورة أداة، وليست وطناً، والإيمان بالأدوات غير مُجدٍ، وربّما يكون كارثيّاً أحياناً عندما يتحولُ ليكون الهدف الذي يتخندق وراءه الثوار ويضحون بالوطن في سبيله، ثمّ نخرج جميعاً وقد ضيعنا كلّ شيء، الثورة والوطن وقدرتنا على الاستمرار، ويبدأ البحث الجاد عن الحلول والخَلاصات الفردية التي تعفينا من هموم الحياة ومشكلات الثورة الكبيرة، وقد أصبحت عبئاً لا يمكن حمله أو تغييره كما يعتقد اليوم كثيرون للأسف من أبناء هذه الثورة، إذ إنّ الورود التي حملوها من أجل ثورتهم تحولت إلى رصاص ودماء ليسوا معتادين على حملها أو مواجهتها، وهم لم يقوموا بالثورة من أجل ذلك، فعلى من حَرف الثورة عن مسارها أن يتحمّل وحده هذه التبعات الخطيرة، ويتكلّف عناء استعادة الوطن.

يتجاهل هؤلاء أنّ من حَرف الثورة عن مسارها كما يدّعون لن يهتم مطلقاً باستعادة الوطن، كما يتجاهلون أنّهم بإصرارهم دائماً على طرح المثاليات غير القابلة للتطبيق يجعلون الهزيمة حلاً مرضياً في سبيل الخلاص، لأنّ النصر الذي يتخيّلونه شبيهاً بفتوحات الغابرين، شيء لن يحدث، ولا يريد أحد أن تستمر الحرب بطريقة جنونية، كما يستمرون بتجاهل طبيعة مجتمعاتهم، ويلومونها لأنّها ليست مجتمعات فاضلة تستطيع أن تتبنّى أهدافهم وتحارب في سبيلها، ويتجاهلون أخيراً أنّ جزءًا كبيرًا منهم قد استطاع التخلي عن كلِّ شيء سوى الكلام، وأنّ الذين يتصدون لمتابعة مسيرة الثورة اليوم ليسوا هم أنفسهم من حمل رايتها في البدايات، وبالتالي لا يحملون القيم نفسها ولا الأفكار والمسببات التي قامت عليها هذه الثورة.

الثورة أداة، والإيمان بقدرة الأدوات هو جزءٌ كبيرٌ من الإيمان بالنصر، هذا ما أردت أن أوضّحه هنا، ولا يمكن الاستغناء عنه، لكن علينا أن نفرّق بين الإيمان بالثورة كأداة ناجعة لصنع التغيير وفهم طبيعة تغيّرها أو تطور مسارها، وبين الإيمان بها كهدف ثابت يجب التضحية في سبيله، هذا الإيمان الأخير الذي سأرفضه دائماً؛ لأنّ الأدوات ليست شيئاً ثابتاً يوصف كمبدأ، وإنّما تتغير عندما يتغيّر من يمسك بها وتتغيّر ظروفهم.

إنّ فهم واقع الثورة الحالي وحجم تغيّراتها كفيلٌ بأن يصيغ عناويناً عريضة لحلٍّ قادم على الأقل، قد لا يكون هو الحلّ المشتهى، لكنّه سيكون حتما خطوة في سبيل ذلك.

المدير العام